المذكورة مع ان السبب المقتضي اكثر من ذلك جريا على عادة
المشايخ من الاقتصار عليها لما سياتي قوله هذا اي الحصر في
الثلاثة المذكورة قوله المشايخ اي اهل السنة المقتدى بهم
قوله في الاقتصار تضمن من بيان لعادة المشايخ قوله
على المقاصد اي الامور التي لا بد من اعتبارها عقلا وشرعا
في الامور الدينية وما يتعلق بها قوله والاعراض اي بالكلية
وهو معطوف على الاقتصار قوله عن تدقيقات الفلاسفة
اي تدقيقاتهم الفاسدة المبنية على اصولهم الفاسدة
وتدقيقاتهم الصحيحة الكائنة فيما لا يحتاج اليه وهذا مبني
ان للمشايخ تدقيقات من تدقيقاتهم الصحيحة متعلقة بالمطالب
الزعيمة والامور الدينية قوله فانهم اي المشايخ لما وجد واي
شروع في بيان وجه جعل الحواس الظاهرة احد اسباب
العلم وحاصله ان الحواس وان كان العقل مدركا بواسطتها
لما اختصت بفائدة لا توجد في غيرها مما يزيد على ما ذكره المصنف
من الاسباب التي يدرك العقل بواسطتها ايضا كالتجربة
والحدس استحقت ان تعد سببا مستقلا من اسباب العلم
وتلك الفائدة هي ظهورها وعمومها لجميع افراد ذوي العقول
فحاصل ذلك العموم في ضمن العموم المذكور بقوله سواء كانت
الخ قوله بعض المدرك اي بعض المعلوم قوله حاصلة اي
بخلق الله والمناسب ان يقول حاصلا قوله استعمال الحواس
اي في مدركاتها كصرف حاسة البصر الى المبصرات وحاسة
وحاسة السمع الى المسموعات وحاسة الشم الى المشمومات
وهكذا الى اخرها قوله الظاهرة احترز به عن الباطنة
التي بينا انها فانها مشكوك في وجودها قوله التي نشك
فيها اي في وجودها قوله سواء كانت اي تلك الحواس الظاهرة

قوله

قوله من ذوي العقول هم الانس والملائكة والجن قوله
او غيرهم اي كالبهائم قوله جعلوا الحواس اي الظاهرة وهو
جواب لما قوله احد الاسباب اي اسباب العلم وقضية
قوله او غيرهم مع قوله احد الاسباب ان البهائم من اولي
العلم مع انها ليست من اولي العلم اذ ادراك غير العاقل
لا يعد علما واجيب عن هذا بجوابين الاول ان
المراد من قوله جعلوا الحواس احد اسباب العلم انهم جعلوا
الحواس بملاحظة كونها من ذوي العقول احد اسباب العلم
لانهم جعلوا الحواس مطلقا كانت من ذوي العقول او
احد اسباب العلم حتى يرد ما ذكر الجواب الثاني ان المراد
بالعلم في قولهم ان البهائم ليست من اولي العلم العلم الناشئ
عن غير الحواس كالناشئ عن العقل والناشئ عن الخبر
الصادق فلا ينافي انها من اولي العلم الناشئ عن الحواس
وعلى هذا الجواب يكون المراد بالحواس في قوله جعلوا
الحواس مطلق الحواس اي سواء كانت من ذوي العقول او
من غيرهم قوله ولما كان الخ شروع في بيان وجه جعل
الخبر الصادق احد اسباب العلم وحاصله ان الخبر
وان كان العقل مدركا بواسطته لما اختص بفائدة
لا توجد في غيره مما يزيد على ما ذكره المصنف من الاسباب التي
يدرك العقل بواسطتها ايضا كالتجربة والحدس استحق
ان يعد سببا مستقلا من اسباب العلم وتلك الفائدة
استفادة معظم المعلومات الدينية منه فتحصل من هذا
الوجه ومن وجه جعل الحواس الظاهرة احد اسباب العلم
ان كلا من الخبر والحواس الظاهرة وجدت فيه فائدة لم توجد
في غيره وتلك الفائدة اوجبت له جعله سببا مستقلا للعلم

Copyright © King Saud University